يذكرهم على أن من كان فيما لم يكن ممن له أن يتبع في أمره ونهيه وطريقته كما جاء في قوله تعالى أن تقولوا
إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
وقوله تعالى أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام
وقوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم
ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا
ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت وإليه ترجعون
يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حرما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا
إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا
هو السميع العليم ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض
إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون
فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين
قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين
وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم
قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين
ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حق علينا ننجي المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين
وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

الفصل

الفصل ولكن ذلك وإن كان غرضا إن المفعول لم يكن هذا أو إنما كان غيره فقدم المفعول
فقلت إنما ضربت ولكن غيره والمعنى أنه لم يكن هذا المفعول ولكن كان الكائن غيره والجزء
كالمنصوب في جميع ما ذكرناه فإذا قلت ما أنت زيدا كنت نافيا أن يكون قد ضربت هذا
أو جوزت هذا وإذا قلت ما أنت زيدا كنت مؤديا أنك أمرته بشيء غيره **وهم وتنبيه**
أجدني أتوهم أن لنظم الكلام وترتيبه معنى في الاستفهام لا يكون له في الخبر ترى
ما أشرت إليه النظم من الاستفهام يشبه أن يبلغ فجرفه بل قولك زيد قام وقام زيد
متغايران معنى كما لو دخل عليهما الهمزة أو حرف النفي ودلك لأن الغرض أن يفيد المسؤول على وجه
تلك التنبيه أو عدمها بنعم أو لا المتضمنتين معنى الجملة الخبرية فلو كان معنى الكلام مع الهمزة مغايرا له
مع عدمها لما أمكن الجواب عما يتضمنه **إشارة** كأني بك تتردد في حكم التكرار مع الفعل
تقدمه عليه وتمتاحه وإنما هل هي بمثابة المعرفة في ذلك والذي يرجح عندك هذا التردد
أنك إذا قلت أجاز رجل فقول الله عن مجيء وجد من الجنس الذي وقع منه المجيء وإنما يكون ذلك إذا علمت
أنه قد أتاه آت ولكن لم تعلم من أي الأجناس هو أن كان طلب تعيين الجنس هنا بعين عمرا لأنه فيما إذا قلت
أن يدا جاءك أم عمرو ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الأولى لئلا ينتقل السؤال عن الفعل إلى الفاعل وما
يعينه أو جنسه فإن قلت رجل طويل جاءك أم قصير كان السؤال عن أجل بخصوص جعلت خصوصية
الطويل أم قصيرا فإنك عن تعيينها ولا فرق بين أن تكون الصفة مفردة أو جملة يجوز أن رجلا قصيرا منه جاءك
أم رجل لم تعرفه فإن قلت فإذا وجب التقديم للاسم المسؤول عنه بالهمزة في نحو أرجل جاءك أم امرأة فيجب
ذلك في الجواب فلم لم يطابق الجواب السؤال **فإن قلت** فيلزم منه الابتداء بالنكرة مع قصد
تخصيصها **قلت** لا يلزم أن تقول رجل جاءني حتى تريد أن تعلمه أن جاءك رجل لا امرأة ويكون
كذلك مع من قد عرف أنه أتاك آت فإن لم ترد ذلك فالوجه أن تؤخر الفعل وكذلك إذا قلت
رجل طويل جاءني لم يستقم حتى يكون قد ظن أن الذي دلناك قصد وأنك تريد له مترلة من قد ظن
ذلك وقولهم شر أهر ذا ناب إنما قدم فيه الاسم لأن المراد أن تعرف أن الذي أهره من جنس الشر
لا من جنس الخير وقول النجاة أنه في تقديم ما أهره إلا شر بيان لذلك ومن ثم لا تقول ما أتاك إلا رجل
إلا حيث يتوهم أنه أتاك امرأة لأن ما وإلا وإنما يؤتى بهما حيث يراد قصر الفعل على شيء ونفيه عما سواه
ومن حروف ما وإلا قد تنكر أن التركيب يتضمن معاني لا تجدها مثله فإذا قلت
ما جاءني إلا زيد احتملت أن تريد اختصاص زيد بالمجيء ونفيه عما عداه ويكون من قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)